مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٧/٣/١٩

■ ممـدوح سـالم يعلن :

الجمـاهير المؤيدة للثـورة

مازالت تحتاج لتنظيم صفوفها وقيادتها

في حديث خاص للاهرام اعلن السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ، ولاول مرة ، ان الغالبية العظمى من الشعب المؤيدة للرئيس السادات ، ولثورتى ٢٣ يوليو و ١٥ مايو ومكاسبهما ، مازالت تحتاج الى تنظيم صفوفها وقياداتها .

وأعلن في هذا المجال ان حزب مصر ـ بوصفه حزب الاغلبية ـ سيوجه مزيدا من الجهد الى تنظيم قواعده العريضة ، طريقا الى تحقيق هذا الهدف

وكشف رئيس الوزراء عن ابعاد المخطط وراء احداث التخريب يومى ١٨ و١٩ يناير ، فقال انه كان يستهدف اسقاط نظام الحكم ، من جانب أعداء ثورة ١٥ مايو الذين فشلوا فى احتواء الثورة والرجوع بمصر الى مناطق النفوذ والى نظام الراى الواحد .

واكد أن مشاكل مصر الداخلية بدأت فعلا طريقها الى الحل ، والدليل على ذلك الزيادة التى حققتها معدلات توفير الملابس انتاجا واستيرادا ، وزيادة وحدات وسائل المواصلات التى تم تشغيلها ، وكذلك زيادة عدد الفصول الجديدة فى مختلف المراحل الدراسية وفتح الجامعات الاقليمية الجديدة .

وقال أن هذه المعدلات كلها تؤكد اننا نتجه فعلا الى طريق التغلب على المشاكل اليومية التى تواجه جماهير الشعب خاصة الكادحة منها .

وقال انه سيزور عددا من عواصم اوربا والشرق الاقصى وامريكا ، لوضع سياسة الانفتاح موضع التطبيق الفعلى ، واعطاء مزيد من القوة السياسية والاقتصادية لبلادنا .

وبانتقاله الى مناقشة القضايا المصيرية للبلاد قال السيد ممدوح سالم ان مصر تتابع الموقف الدولى والتصريحات التى يدلى بها الرئيس الامريكى جيمى كارتر ، ولكنها تؤمن بأن القرار النهائى فى القضية كلها هو قرارنا ، لاننا حددنا اهدافنا ووسائلنا المتمثلة فى « السلام القائم على العدل » الذى لابد وأن يسود منطقة الشرق الاوسط . وهذا السلام لن يتحقق الا باستعادة كل اراضينا واستعادة حق الشعب الفلسطينى فى وطنه [ ]

ممدوح سالم : الديموقراطية تدافع عن نفسها بالحزم والقوة مع الالتزام بسيادة القانون

« لابد من وجود معارضة حرة ملتزمة بالمصلحة العليا للبلاد »

بدأ حديثنا ، فى طريقنا من القاهرة الى طهران ، وكانت الطائرة تتجه شمالا ، الى القارة الاسيوية ، وقبل ان تهبط بنا فى مطار طهران ، طلبت من رئيس الوزراء السيد ممدوح سالم ان يكون حديثنا عن زيارته لايران ، ولكننى قلت : وكيف نتكلم عن هذه المهمة وحدها ، فلدينا كمصريين عدة اسئلة تتعلق بالغذاء والكساء ، بلقمة العيش ، بالسيارة التى نريد الحصول عليها ، هربا من ازمة المواصلات .

ورحب ممدوح سالم بأن يكون حوارنا على امتداد الافق ، شرقا الى طهران ، وغربا عن الولايات المتحدة ، ومحليا عن ازمة المواصلات ودوليا على اتساع العالم كله .

أراد رئيس الوزراء أن يكون صريحا فى اجاباته ، فالدبلوماسية قد تصلح فى أحاديث وزراء الخارجية ، ولكن رئيس الوزراء ، ورئيس حزب الاغلبية لابد وأن يكون حديثه شاملا ، من انبوبة البوتاجاز الى صراعات القوى فى العالم

وبدأ الحوار وامتد ، امتداد رحلتنا الى طهران التى استغرقت ٥ أيام ، واستمر فى القاهرة . فقد أردته أن يكون حديثا جامعا مانعا ، وكان رأى رئيس الوزراء أن يكون صريحا وواضحا

□ **قلت لرئيس الوزراء :**

نحن نتكلم عن علاقات القوى فى العالم فلماذا لا نتكلم أولا عن مشاكلى الخاصة ، عن مشاكل كل مصرى ، متى استطيع أن اشعر بأننى سأوفر لقمة العيش ، والكساء ، والمدرسة لابنى ، وأبناء بلدى ..

■ **رئيس الوزراء ان مشاكلنا هذه — هى فعلا فى طريق الحل — وكل من يتابع — معدلات التصاعد فى توفير الملبس انتاجا واستيرادا ومعدلات الزيادة فى وحدات المواصلات ومايتصل بهذه الازمة بالنسبة للطرق والكبارى وغيرها — وبالنسبة للزيادة فى توفير الفصول الجديدة للتعليم والزيادة فى الجامعات الاقليمية — والزيادة فى توفير المعلمين — يستطيع فعلا ان يقرر بنفسه ان بلادنا تتجه فعلا للتغلب على هذه المشاكل — وانها تسير حسب معدلات برنامج الحكومة وحزب مصر العربى الاشتراكى — غير اننا فى حدود هذه النظرة يجب ان ندرك كثيرا من الحقائق أهمها :**

اولا : اننا سنظل دائما فى حالة سباق بين انهاء المشاكل الحالية والتصدى للمشاكل الجديدة المترتبة على معدل الزيادة السكانية وهو نضال مستمر لكل من الشعب والحكومة والافراد .

ثانيا : ان جذور حل هذه المشاكل — واغلبها يدخل فى اطار المرافق — انما يدخل فى الحل الجذرى للمشكلة الاقتصادية — وهى ضرورة زيادة الانتاج على الاستهلاك — وزيادة التصدير على الاستيراد — واصلاح الموازنة العامة — والميزان التجارى .. الخ ذلك ان هذا الاصلاح هو الاساس فى توفير الاعتمادات اللازمة لحل هذه المشاكل .

ثالثا : انه مهما كانت المعونات والاستثمارات الخارجية — فالاصل هو جهودنا الذاتية وزيادة انتاجنا — وحسن تخطيطنا لاستثمار مواردنا الطبيعية والبشرية — وسلامة الخطط لاستثمار ما نستطيع توفيره من استثمارات داخلية

وخارجية — ومن هنا فان الاصلاح الادارى يتوازى ويتكامل تماما مع الاصلاح الاقتصادى . ولا تستطيع أمة — أيا كانت — أن تستمر معتمدة على ما تستطيع تدبيره من قروض لان القروض ما هى الا وسيلة مؤقتة لزيادة قدراتنا الذاتية التى هى الاصل فى كل شىء .

رابعا : اننا يجب أن نتسامح بالوعى — بالنسبة لحركة الاصلاح الاقتصادى كأساس هام لاصلاح المرافق — لان الاصلاح الاقتصادى — يتطلب كثيرا من القرارات الحاسمة والضرورية — والتى يجب أن نتفهم أبعادها فى نطاق المصلحة القومية العليا — فوق كل الاعتبارات الفردية أو الحزبية — وفوق كل شكل من أشكال المزايدات — ولان الاصلاح الاقتصادى من طبيعته الا يتسم بالسرعة الكبيرة — ولكن المهم هو الاصرار والثبات وتحقيق معدلات التقدم المرصودة بالخطة دون أى تهاون ومهما يتطلب من جهود .

خامسا : أن التصدى لهذه المشاكل — هو فى مثل موقفنا — بمثل موقفا قوميا — لا يجب أن يظن أحد أنه مشكلة الحكومة فقط أو مشكلة الاخرين . وهو بهذا البعد يجب أن نشارك جميعا فيه — وأن يكون رائدنا الاخلاص فى العمل — وخدمة بلادنا ووطننا .

سادسا : اننا يجب أن نتسلح جميعا بالثقة بالله وبانفسنا — وأن نتجاوز جميعا عن كل عوامل التيئيس التى يحاول أعداؤنا فرضها علينا . فشعبنا الذى استطاع أن يتغلب على عوامل اليأس والهزيمة — وتحقيق معجزة العبور العسكرى — يستطيع أيضا أن يحقق العبور الاقتصادى — فهو نفس الشعب بنفس القيادة الرشيدة — وبنفس الصفات والقدرات التى استطاع بها أن يجتاز أوقات أشد صعوبة من المرحلة الحالية .

سابعا : اننا الان نجنى ثمار جهودنا فى التضامن العربى الذى حقق نصر اكتوبر — والذى يعود الان بنفس القوة لاستثمار هذا النصر وكلنا يرى اقبال أشقائنا علينا — وكلنا يرى آثار عودة ثقة العالم بنا — وكلها عوامل لم تكن متوفرة قبل نصر اكتوبر — وكلها عوامل تشارك فى زيادة قدراتنا على اجتياز هذه المشاكل .

ولا شك أن مرحلة اقامة المشاريع المشتركة — الناتجة عن الانفتاح — سوف تستغرق بعض الوقت الى أن تعطى هذه المشروعات انتاجها الاقتصادى

احداث ١٨ و ١٩ يناير

□ **قلت** : هل كانت أحداث ١٨ ، ١٩ يناير بالرغم من العناصر التى اشتركت فيها — بمثابة أداة تنبيه بما يحدث فى الجبهة الداخلية — وما تحمله هذه الاحداث من أنواع المشاكل التى يتعرض لها الشعب ؟

■ **لا شك أن شعبنا تحمل ما لم يتحمله شعب آخر — تصدى للدفاع عن نفسه وامنه — ازاء اشرس غزوة استعمارية فى التاريخ المعاصر — ولاشك انه وهو يخوض فى هذا السبيل ٤ حروب فى حوالى ربع قرن قد استنفد كل مدخراته — وتحملت مرافقه اعباء جسيمة نتيجة لعدم توفر أموال التجديد والاحلال — بل ومقابلة الزيادة السكانية — ويكفى أن شعبنا قد تضاعف عدده منذ أن بدأ جهاده فى صد هذه الغزوة حتى الان — وكانت أمامنا حقيقتان تعرفهما الغالبية من شعبنا .**

الاولى : انه لامفر من الاصلاح الاقتصادى للاوضاع الاقتصادية بشمل الهيكل الاقتصادى نفسه — وهو ماطال تغافله فيما قبل تحقيق النصر لاسباب وعوامل متعددة — اهمها انه لم يكن من المناسب أو المستطاع تحميل شعبنا

اعباء الاصلاح الى جوار الاعباء النفسية لفترة الهزيمة .

ثانيا : أن الاصلاح الاقتصادى قد يتطلب اجراءات تتسم ببعض التضحيات — وبعض الدول تلجأ فى مثل هذه المواقف الى تجميد الاجور — أو تقليل الانفاق العسكرى — أو غيرها من اجراءات لا تناسب أحوالنا — ولكن مهما كانت اجراءات الاصلاح الاقتصادى فان الغالبية العظمى من شعبنا يجب أن تتفهم ضروراتها وهى فى كل الاحوال لها قدر من ردود الفعل تقدره الحكومة التى تقدم عليها وهى فى ذلك تعلى المصلحة القومية على المصلحة الحزبية أو الشخصية .

ذلك لانه مهما كانت المساعدات الخارجية فيجب أن نعتمد على انفسنا وان نسد الثغرات فى هيكلنا الاقتصادى — الذى يسبب نزيفا اقتصاديا دائما — غير أن تقدير الحكومة لردود الفعل لاى اجراءات للاصلاح الاقتصادى انما يدور فى حدود الردود الطبيعية — وهو مالم تسر نحوه الامور بسبب الفئات التى رتبت نفسها بالتآمر لاستغلال هذه الخطوات — وتحويل ردود الفعل الطبيعية الى اتجاهات تخريبية — وذلك لسد الطريق أمام الاصلاح الاقتصادى — لان استمرار معاناة الشعب هو المناخ الملائم لتحقيق اهدافها — ضد النظام الذى يستهدف الاستقلال الحقيقى والخروج من مناطق النفوذ الاقتصادى بعد أن تمكنا من الخروج من النفوذ السياسى والعسكرى — وهو ما يفلت الفرصة من أيديهم الى الابد .

والواقع وكما قال السيد رئيس الجمهورية — فقد كشفت أحداث ١٨ ، ١٩ يناير عن الثغرات التى لم تلتفت اليها ثورة ١٥ مايو — بترك أذناب أعدائها فى مراكز أتاحت لهم حرية الحركة لتحقيق اهدافهم ضد الشعب ولاستغلال الحريات الجديدة التى حققتها ثورة ١٥ مايو للشعب فى ضرب ثورة ١٥ مايو نفسها بحلول العودة الى مجتمع الرأى الواحد — ومراكز القوى .

غير أن الحقائق التى اسفرت عنها والتى كشفت عنها أبعاد هذا التآمر قد تركزت فيما يأتى :

أولا : أن أعداء ثورة ١٥ مايو يزدادون ضراوة كلما حققنا انتصارا جديدا — فى مجال اصلاح مسار الثورة — وانهم قد غيروا وسائلهم من محاولة احتواء الثورة فيما قبل ١٥ مايو الى محاولة اسقاط النظام الممثل للثورة — بعد أن يئسوا من محاولة ارجاع البلاد الى مناطق النفوذ والى نظام الرأى الواحد .

ثانيا أن الغالبية الكبرى من الشعب المؤيد للسيد الرئيس محمد انور السادات — وللثورة ومكاسبها — تحتاج الى تنظيمها وقيادتها باعتبار أنها خط الدفاع الرئيسى عن الثورة — ضد الطامعين فيها . وان مزيدا من جهد حزب مصر — حزب الاغلبية — مطلوب لتنظيم قواعده العريضة فى هذا الاتجاه — ويحتاج الى جهود مكثفة وفعالة وميدانية .

ثالثا : أن الديمقراطية والحرية — يجب أن تثبت لاعداء البلاد أنها تستطيع ان تدافع عن نفسها — بكل القوة والحزم — ولكن وسيلتها هنا هى الالتزام التام بسيادة القانون .

رابعا : أن الوسيلة الاساسية — لتحقيق حشد الشعب ضد أعدائه — هى الالتزام التام بالقدوة — والعدالة فى تحمل التضحيات — وتوزيع الاعباء توزيعا عادلا — من هنا فان كل الوسائل تتجه ليس فقط الى سن القوانين الضرائبية العادلة بل الى تجريم المتهمين ممن لا يدفعون للشعب حقوقه — طالما أن حرية الكسب بغير حدود مكفولة للجميع

ـ وفى حدود عدم استغلال معاناة الشعب او التهرب من القوانين .

خامسا : ضرورة الالتزام بالديمقراطية والحرية وسيادة القانون ـ تتطلب معارضة حرة ـ وفى الوقت نفسه معارضة ملتزمة بالمصلحة العليا للبلاد واعية بالظروف المحيطة بوطننا الذى مازال العدو حتى هذه اللحظة يحتل اجزاء عزيزة منه ـ مما يتطلب منا قدرا كبيرا من الوحدة الوطنية باعتبار اننا مازلنا فى قلب معركة سياسية شرسة ولابد أن نضع كل الاحتمالات فى اعتبارنا .

□ قلت : لقد بحثت مع امبراطور ايران الوضع فى الشرق الاوسط فى اللحظة التى كان فيها الرئيس السادات فى القاهرة يعلن رفض قبول مصر اى تنازلات ، مطالبا بانسحاب اسرائيل الكامل من كل الارض العربية ؟ فبوصفك رئيس وزراء مصر ؟ وقد أجريت محادثاتك مع زعيم مثل شاه ايران له هذه الاهمية فى المنطقة فما هى احتمالات الموقف على ضوء تصريحات كارتر الاخيرة ؟

■ قال : ان ما يحكم الصراع العربى الاسرائيلى ، فى المرحلة الحالية اكبر كثيرا من تصريحات تقال هنا او هناك ، نحن ندرك ونعى تماما اهمية دور القوى الكبرى فى حل هذا الصراع حلا سلميا ، الا ان تحرك الدول الكبرى مهما كان ، لا يجرى فى فراغ .

فاولا : الموقف مازال تحكمه الاثار البعيدة والمتغيرات العميقة التى احدثها نصر ٦ اكتوبر على المجال العالمى ـ فكثيرا من المواقف وكثيرا من المصالح العالمية قد اتضحت نهائيا على ضوء هذا النصر ـ وهو ما لم يحدث على نطاق دولة واحدة او اكثر فى هذه المنطقة ولكنه حدث على نطاق عالم عربى واحد متضامن ـ له مصالح مشتركة واهداف واحدة ـ واغلب دول العالم قد تنبهت خلال حرب اكتوبر الى علاقة السلام والحرب فى الشرق الاوسط بالسلام العالمى ـ وقطاعات هامة واوسعة من الراى العام العالمى قد تنبهت الى عدالة القضية العربية ـ والى حقائق التعصب الاسرائيلى ـ وتكاد تكون كل دول آسيا وكل دول افريقيا فى جانب الحق العربى ـ وتغير هام قد طرأ على موقف المجموعة الاوروبية وعلاقة امن الشرق الاوسط بالامن الاوروبى ـ وقد وضح تماما للراى العام الامريكى والاوروبى ومن مواقفنا فى حرب ٦ اكتوبر وما بعدها ـ اننا لا نعمل من منطلق دائرة نفوذ اجنبية ـ واننا نتحرك من منطلق قومى ووطنى لا يعمل لحساب احد ـ وكل ذلك عوامل ضاغطة لايمكن لاى قوة عالمية مهما كبرت ان تتجاهلها ـ لانها تكاد تشمل العالم كله .

ثانيا ـ أن القرار النهائى ـ هو قرارنا ومن وحى مصالحنا ـ فنحن قد حددنا اهدافنا ووسائلنا ولا يغير منها اية تصريحات ـ وقد حددنا أن السلام الذى يجب ان يسود بالمنطقة هو السلام القائم على العدل الذى يتمثل فى استعادة كل اراضينا واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى .

ثالثا : انه قد وضح للجميع أن حرب اكتوبر قد اسقطت كل دعاوى العدو فى الجيش الذى لا يهزم ـ وفى الحدود الامنة المبنية على التوسع فى الاراضى العربية ـ وهى دعاوى لايمكن بعثها من جديد .

رابعا : اننا اثبتنا اننا لا نخشى السلام ـ وان اسرائيل وحدها هى التى تخشى السلام ـ وقد وثق العالم كله اننا عندما نتكلم عن السلام ـ نتكلم وقد اثبتنا قدرتنا على الحرب واننا لانخشاها ـ

واننا عندما نتكلم عن السلام فهو امر بعيد تماما عن الاستسلام .

خامسا : اننا عندما نتكلم عن السلام — فنحن نعرف ان امامنا معركة سياسية شرسة — ولكننا نعرف ابعاد موقفنا الذى حددنا فى حين ان اسرائيل لاتستطيع تحديد موقفها — ولن يسوقنا احد الى ردود فعل انفعالية لاننا مصممون على ان نحصل على السلام المبنى على العدل — وليست اراضينا وحقوقنا موضع مساومة .

ونحن سوف نواجه كل المواقف بموقف عربى متضامن عملنا له وحققنا فى اطاره الكثير — ونواجهه ايضا بموقف داخلى صلب — هو من سمات شعبنا عندما نواجهه التحديات والاخطار — ونحن نتسلح بتضامن مع شعوب قارتنا ومع كل الدول المحبة للسلام — وهو مايكون فى محصلته النهائية موقفا صلبا — نخرض به هذه المعركة الشرسة بكل الثقة بالله وبانفسنا .

القمة الافريقى العربى .. والمستقبل

□ **قلت** : لاحظت انك اضفت الى خطابك الذى اعددته لالقائه فى مأدبة العشاء التى اقامها رئيس وزراء ايران ، تكريما لك وللوفد المصرى ، فقرات جديدة تتعلق « باعلان القاهرة » وبيان مؤتمر القمة الافريقى العربى ، مع ملاحظة أن القارة الافريقية تشهد الان تطورات بالغة الاهمية واحداثا لها خطورتها ..

■ **قال** : لعلك تقصد بالطبع الاحداث الاخيرة — المؤتمر العربى الافريقى الاول — والواقع اننا يجب أن ننظر الى بروز التضامن العربى الافريقى فى اكثر من اطار وذلك حتى ندرك مدى ابعاد وآثار هذا التضامن — من خلال تيار التحرر العالمى الذى يقوم به العالم الثالث — ومن الناحية الافريقية البحتة — والواقع انك ربطت بين القارة الافريقية وشرق آسيا الربط المناسب فكلا القارة الافريقية وشرق آسيا — يقع فى نطاق العالم الثالث — بكل قضاياه المشتركة — فى التحرر من كل صور الاستعمار القديم والجديد — وفى قضاياه فى ضرورات التنمية واللحاق بالعصر — وفى قضية العصر وهى مسار العلاقات بين القوى الكبرى والعالم الصناعى المتقدم — وبين العالم الفقير — اى بين الشمال والجنوب بما يرتبط ذلك بقضايا التنمية والتقدم العلمى وأزمة الغذاء العالمى — وقضية ضرورة اصلاح اسس النظام الاقتصادى العالمى بما يكفل العدالة بين الدول الصناعية — والدول التى تعيش على بيع مصادر ثرواتها من المواد الخام .

من منطلق اطار هذه القضايا التى تربط بين شرق آسيا والقارة الافريقية كانت الخطوة الطبيعية — هى ايجاد الربط المنظم والمستمر والثابت بين العالم العربى — وبين القارة الافريقية — باعتبار أن ثلاثة ارباع العالم العربى — يقع فى الشمال الافريقى كجزء لا يتجزأ من افريقيا — وان باقى الامة العربية يقع فى شرق آسيا — وبالتالى فان الوطن العربى هو منطقة الربط الوحيدة بين شعوب ودول القارة الافريقية وبين شعوب ودول شرق آسيا داخل اطار العالم الثالث بكل مصالحه وبكل التحديات المعاصرة التى تواجهه .

والواقع — أن فعالية نضال العالم الثالث تتأكد عندما ينشأ التضامن بين المجموعات الدولية الاقليمية ذات المصالح

المرتبطة داخل نطاق العالم الثالث — لتحمى مصالحها وتنميتها وتحقق امنهـا وتدافع عن مصالحها المشتركة — وهى بهذا التصور بعيدة تماما عن صـورة المحاور المتصارعة داخل نطاق المصلحة الواحدة .

وفى هذا النطاق كان اعلان القاهرة تطبيقا عمليا لادانة العنصرية المتمثلة فى الجنوب الافريقى والتوسع الصهيونى فى الاراضى العربية — ومن هنا كانتقرارات تطبيق العزلة الاقتصادية على اسرائيـل عملا سياسيا واستراتيجيا لمقاومة تسلل الاستعمار الجديد .

وفى تصورى ان هذه الكتلة الدولية التى تبرز على النطاق العالمى لاول مرة — بفضل الجهود المخلصة لرؤساء الدول العربية والافريقية — سوف يكون لهـا تاثيرها فى التعجيل بتصفية الاستعمـار الجديد والقضاء على صـور التسـلط العنصرى — وسوف تاخذ هذه الكتلة مكانها ودورها الدولى المؤثر فى عـالم الدول والكتل الكبيرة — وسوف تكون البداية لما رايناه من قرارات التكامل بين الطاقات المالية والبشرية والطبيعية الموجودة فى هذا الجزء من العالم مما سيؤدى الى التصاعد بمعدلات التنمية — ويحل مشكلة الغذاء للدول الفقيرة بعد ان افريقيا سوف تتجه لكى تكون بدورها مصدرة للغذاء بمثل قدراتها فى تصدير المواد الخام وهو ما سوفيعود بالانعكاس على قوتها السياسية — وعلى اهمية دورها العالمى .

كما ان تحقيق الانتصار النهائى على السيطرة العنصرية عنطريق هذا التضامن — سوف يحول الاموال الكبيرة المتجهة الى التسليح الى مجالات التنميةوالتصنيع والرخاء .

مصـــــــر وايران

□ قلت : لعلى احتفظ بسؤالى عن محادثاتكم فى ايران الىرحلة العودة منها ، وها نحن نقترب من القاهرة لنهبط فى مطارها بعد هذه الجولة الهامة من المحادثات، ماهى اهمية هذه الزيارة .. ولا اتكلم عن اهميتها بالنسبة لمصر وحدها (!) ولكن بالنسبة لايران ايضا (!)

■ قال لكى تتحدد اهمية زيارتى لايران — فالواقع انه يجب تقييم هذه الزيارة — فى ابعاد ثلاثة — يقودنا فيهـا بعد انتصارنا فى حرب اكتوبر الرئيس محمد انور السادات مستشعرا المتغيرات التى احدثتها هذه الحرب .

البعد الاول هو نشاطنا السياسى على النطاق العالمى والبعد الثانى هو نشاطنا السياسى على نطاق منطقتنا اى الشرق الاوسط — والبعد الثالث هو نشاطنا السياسى على مستوى علاقاتنا الثنائية بالدول الصديقة والمؤثرة والمتداخلة فى قضايانا .

ومن الناحية العالمية — كلنا يعلم مدى ارتباط وتاثير قضية السـلام بالشرق الاوسط بقضية السلام العالمى ومـدى ارتباط ذلك بالمصالح العالمية بهذهالمنطقة الحيوية من العالم — ومن هنا فان السلام بهذه المنطقة ليس مسئولية دولة دون دولة — وليس مسئولية الامة العربيـة فقط ولكنها ايضا مسئولية مشتركة بيننا وبين جيراننا من الدول الصديقة فىهذه المنطقة — ومن ناحية البعد الثانى المتعلق بالمنطقة — فبالاضافة الى قضية سلام

الشرق الاوسط واستقراره فان قضايا التنمية بالمنطقة — ترتكز على تحقيق الاستقرار السياسى والاقتصادى — ومن هنا فلا يمكن ايضا أن تعيش دولة منعزلة عن جيرانها فى هذه المنطقة — اذ أن قضيتى الامن والتنمية يتصلان ببعضهما اتصالا عضويا — وكلاهما لابد ان يرتكزا فى الدرجة الاولى على مدى ما نحققه بيننا وبين دول المنطقة من التضامن وتبادل المصالح لتحقيق القوة الذاتية للمنطقة — وحتى يكون أساس التعامل الدولى معها هو احترام مصالحها — ومن هنا ايضا يتبين مدى تداخل هذا البعد فى ضرورة ايجاد الحل العادل للقضية العربية بوجه عام ، ولقضية استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى بوجه خاص — ومن هنا كان التاييد والمساندة لهذه القضية من جلالة امبراطور ايران ومن الشعب الايرانى الصديق — ومن هنا أيضا كانت مساندتها لمصر — لاجتياز مصاعب المرحلة الناتجة عن مسئوليات الشعب المصرى فى تصديه للغزوة الصهيونية — والواقع ايضا وفى نطاق هذه المفاهيم والاوضاع — فاننا نقارب الحقيقة — عندما ننظر الى هذا النضال المصرى والعربى على انه فى حقيقته دفاع مجيد عن المنطقة تحملنا مسئوليته التاريخية بنفس الروح والمسئولية التى تصدينا بهما للغزوات التى استهدفت هذه المنطقة على مر التاريخ .

اما من ناحية البعد الثالث — وهو العلاقات الثنائية — فان النتائج السياسية التى ترتبت على نجاح الثورة العربية فى تحررها من صور الاستعمار القديم — كانت لابد أن تتبلور فى عودة التقارب بيننا وبين ايران باعتبار ان الاستعمار كان يكرس جهوده لعدم التقاء دول وشعوب هذه المنطقة — حتى يتمكن من تقسيمها واضعافها — ولا شك ايضا ان التقارب الجديد هو استطراد امين وطبيعى لمسار الحضارة الاسلامية والعقيدة الواحدة التى تشكل صلب حياة الشعب المصرى والايرانى — والتى تكون المركز فى انطلاقنا نحو المستقبل .

فى كل هذه الابعاد الثلاثة — كانت جهود رئيسنا الزعيم محمد انور السادات فى التفاهم مع جلالة امبراطور ايران — وفى وضع اسس علاقاتنا الجديدة المتينة — وكانت الاستجابة الواعية بابعاد المصلحة المشتركة — ثم كان الدعم الكبير الذى خصصته ايران للتعاون والمساهمة المشاريع المشتركة براس المال المشترك فى مصر — كاحدى صور الانفتاح — وهى التى وصلت الى مايزيد عن مشاركة ايران بـ ١٢٥٠ مليون دولار للاستثمار فى مصر .

ويترتب على هذه العلاقات التى عمل من اجل اقامتها الرئيس محمد انور السادات — هو ان ندرك جميعا مسئولياتنا فى تنميتها — حتى لا تترك للتآكل — ومتابعتها من الناحية التنفيذية حتى يتم الانتهاء من المشاريع فى اقرب فرصة — ومن هنا كانت ضرورات اللقاءات المتتابعة على كل المستويات للتغلب على اى معوقات قد تظهر بالضرورة فى نطاق التنفيذ — وحتى تنشأ علاقات مساوية فى القوة بين المستويات المسئولة المتقابلة فى كل من البلدين — من هنا كانت فوائد تعزيز الصداقة بيننا وبين رئيس وزراء ايران — وبين السادة الوزراء المصريين اعضاء الوفد المصرى مع زملائهم فى الجانب الايرانى .

ولقد تكرم جلالة امبراطور ايران — فى المقابلة التى شرفنا بها — فامر بكل ما يسهل تقدم المشروعات الايرانية المصرية وتعزيزها — وأبدى جلالته تفهما عميقا وتاييدا كاملا ومساندة فعالة القضية

العربية ـ وعلى أساس المسئولية المترتبة على مركز كل من مصر وايران بالمنطقة .

رحـــلات جديدة لرئيس الـوزراء

□ **قلت** : زيارتكم لايران لابد وأنها بداية لزيارات أخرى .. ماهو برنامجك المقبل ؟

■ **قال** : ان امـامى برنامجا لبعض الزيارات فى أوروبا وفى الشرق الاقصى وافريقيا ـ والعامل المشترك بينها ـ هو وضع سياسة الانفتاح موضع التطبيق الفعلى ـ ويجمع بينها ايضا اضافة مزيد من القوة السياسية والاقتصادية لبلادنا ـ كما يجمع بينها مسئوليتنا فى متابعة الجهود التى بناها السيد الرئيس فى توثيق العلاقات بين بلادنا وبخلف الكتل الدولية والمكاسب الكبيرة التى حققهـا سيادته ـ وهو مالايجب أن تترك للتآكل ـ بل يجب التحرك فى نطاقها لتعزيزها ولترجمتها الى نتائج ميدانية وتفصيلية ـ وذلك ليس فقط على مستوى ـ وانما هو واجب كل المستويات المسئولة ـ وهو ليس فقط واجب حكومى بل هو ايضا واجب هام للهيئات الشعبية .

غير اننى احـــاول أن أوفق بـــين مسئولياتى الكثيرة فى الداخل المصرى ـ لمواجهة مشاكلنا ـ وبين هذه الزيارات المقترحة التى اضع الاولوية فيها لما يتعلق بمصالح بلادنا .